



لخطاب الديني الإسلامي على منصة تيك توك من خلال التعليقات - مقارنة أنثروبولوجية -

Islamic Religious Discourse on the TikTok Platform Through Comments : An Anthropological Approach

بوزياني عبد الحق*

جامعة عين تموشنت - بلحاج بوشعيب - (الجزائر)

البريد الإلكتروني المهني: abdelhak.bouziani@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ النشر
2026/06/01

تاريخ القبول
2026/03/31

تاريخ الإيداع
2025/12/25

الملخص: يهدف هذا البحث إلى استكشاف عالم الدين الرقمي الإسلامي وتعامله مع المقدس وإنتاجه لخطابات دينية، ذلك أن الدين يفرض أحيانا ثقافة الصمت عن طريق التآبوهات في المسائل العقائدية والفقهية خاصة. ولمحاولة ملامسة الظاهرة استعملت المنهج النثنوغرافي (إثنوغرافيا الشبكة)، أما الوسيلة الإجرائية فتمثلت في قراءة تعليقات مرتادي منصة "تيك توك" وملاحظتها، ويتم ذلك باستخدام عينات عشوائية لتسهيل الفهم.

أما عن النتائج، فمنها: تسهم منصة تيك توك في إعادة رسم الدين الإسلامي وفتح النقاش حول مواضيع متعددة كانت من التآبوهات، مما يظهرها وسيلة لفتح الحريات، غير أن الحوار يخفي من ورائه الأنغرات المذهبية والفكرية... وتظهر التعليقات مدى اتساع دائرة الاستهزاء بالدين أو ببعض مظاهره، من خلال إعادة رسم حدود المقدس لصالح الننيوي.

وعن التوصية الأساسية، فهي: إما أن تغلق حدودك كليا أو جزئيا بمنع المنصة أو التضييق عليها من خلال تفعيل الدولة لدورها كحام لمواطنيها، وهذا قد لا يكون ممكنا، ولما أن تصنع منصاتك الخاصة، وهذا فيه الكثير من الظل.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني؛ الدين والدين الرقمي؛ الفضاء الرقمي؛ المقدس والمدس؛ الهوية في الفضاء الرقمي.

Abstract: This research examines Islamic digital religion and its interaction with the sacred, analyzing how it produces religious discourses that frequently impose a

* المؤلف المرسل

culture of silence through doctrinal and jurisprudential taboos. Employing a ethnographic methodology (digital ethnography), the study procedurally observes and analyzes randomly sampled user comments from the TikTok platform.

The findings indicate that TikTok contributes to reshaping Islamic religiosity by opening debates on previously taboo subjects, presenting itself as a medium for expanding freedoms. However, this dialogue often masks underlying sectarian and ideological tensions. The comments reveal a broadening trend of ridiculing religion or its expressions, effectively redrawing the boundaries of the sacred in favor of the secular.

The core recommendation presents a binary choice: either enact full or partial restrictions, by banni or limiting the platform through state protectionism-though this may be impractical-or create independent platforms, an alternative that requires significant deliberation.

Keywords: Religious discourse; Digital religion and religiosity; Digital space; The sacred and sanctity; Identity in the digital.

مقدمة:

ظل الخطاب الديني ولمدة طويلة حكرا على المؤسسات الفاعلة في الحياة الدينية ورجالاتها من مساجد وزاويا وطرق صوفية ومدارس قرآنية، بحيث ان الخطاب الديني لا يمر في العادة إلا عبر هذه القنوات الناقلة والتواصلية بوصاية سياسية في أغلب الأحيان. وقد قننت الحكومات والهيئات الرسمية هذه العملية باعتبار أن الخطاب الديني يتطلب هيبة واحتراما ويدخل ضمن إطار المقدس الذي يحاط بهالة من المحرمات تجعل مجرد الخوض في بعض أموره من التابوهات. ويزداد الأمر صلابة في خطاب المنابر التي هي في اتجاه واحد بين طرفين فقط هما: الخطيب أو الملقى وهو عادة الإمام في خطبة الجمعة والمؤمنين كمتلقين من دون أن تكون هناك علاقة تفاعلية واضحة تبرز في شكل تعبير عن القبول أو الرفض، وبالمقابل يفترض هذا الخطاب بهذا الشكل سيادة ثقافة الصمت في فترة الإلقاء.

أما ولن المنابر قد أصبحت متعددة فإن الخطاب الديني الإسلامي يواجه اليوم إشكالية تعدد المنابر، في ظل الامتداد الجغرافي والزمني والمذهبي والإيديولوجي الذي توفره وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم قدرة السلطات السياسية على التحكم في هذه الفضاءات المتنامية إلا بشكل محدود عن طريق حجب بعض المواقع أو عن طريق حملات موجهة ضد

المؤثرين الذين توجه لهم تهمة نشر الكراهية مثلاً أو زعزعة النظام أو عن طريق تفعيل ما يعرف بالذباب الإلكتروني...

واستناداً إلى الدور المتنامي لهذه الوسائط الاجتماعية وخطورة الخوض في المقدس الديني، فإننا سنحاول الإجابة على تساؤل حول تمظهرات الدين الرقمي عبر منصة "تيك توك" الصينية، ولكن بالّظر فقط إلى التعليقات الصّادرة عن مرتادي هذه المنصة، مع البحث في طبيعة الدّقافة الدينية التي يقدمها هذا الوسيط عبر خاصية التّفاعل التي لا يوفرها خطاب المنابر التقليديّة. لقد بدأ تأثير التقنيات الحديثة والإنترنت على الدين المعاصر يثير اهتمام الباحثين ويصبح موضوعاً للنقاش والتساؤل. إن التلاقي بين الفضاء الإلكتروني والمقدس، وبين الروحانية والتكنولوجيا الحديثة، يثير العديد من التساؤلات حول مستقبل الدين، وحول آثار تقنيات المعلومات الجديدة على التجربة الدينية (traoré, 2012).

سننطلق من فكرة أساسية لتبيان كيف أن منصات التّواصل الاجتماعي، ومنها تيك توك قد فجرت الصّمت الديني، أي كيف أنها قد تجاوزت إلى حد ما أحد أهم التّابوهات المسيطرة على العقل العربي والإسلامي ألا وهو الخوض في الدين وسنحاول أن نتعرف عبر الشبكات الاجتماعية التي ينشئها الفضاء الرقمي مستوى الحوار الديني - الديني، والديني الدنيوي، والمقدس والمدنس ومجال انتشارهما في ثقافة مرتادي منصة تيك توك. لكن قبل ذلك نشير إلى أن الأنثروبولوجيا تناولت ظواهر مختلفة من مظاهر الصّمت، مثل: لغة العيون، والإيماءات ولغة الجسد وطقوس الحزن والطقوس العسكرية وغيرها... ذلك أن الأنثروبولوجيا ترى في الظواهر الصّامتة ممارسات اجتماعية وثقافية لا تخرج عن سياقات محددة من الحياة اليومية، ومن الطقوس والتفاعلات الاجتماعية في مجتمعات مختلفة.

1. المدخل النظري:

لا شك أن عالم اليوم يختلف عن العوالم السابقة من حيث تطور ثقافة وتقنيات الاتصال والتّواصل والإعلام، وأن هذا التّطور لا يمكنه أن يكون خارجاً عن حركة التّاريخ،

ذلك أن عجلة التاريخ لا تحركها فقط الأحداث السياسية، بل إن التقنيات كانت ولا زالت في صلب التغيير المطرد، منذ عرف الإنسان الأول النار وسقل الحجارة. غير أن تكنولوجيا العصر أدت إلى تحولات عميقة ولن أخفيكم أمرا أنها مخيفة أيضا وتتجاوز الأجيال التي لم تراكبها أو لم تعد قادرة على مواكبتها. وكغيره من الظواهر الاجتماعية والثقافية لم يكن الدين بمعزل عن هذه التأثيرات، التي شملت أيضا الخطاب الديني، وأثرت على الشبكات الاجتماعية وثقافة الدين ونشر ما يمكن أن نعتبره الاستهلاك الواسع للخطابات الدينية التي هي أيضا ليست بمنأى عن الثقافة الاستهلاكية فقد أصبح الدين يخضع أيضا لقواعد الماركeting. وعليه فإننا سنطرح تساؤلا عن الدور الذي تقوم به منصة تيك توك في إخراج الدين الإسلامي من دائرة التآبوهات، إلى دائرة المباح لتجاوز الصمت الذي يفرضه الدين على المؤمنين خاصة في الجوانب الفقهية باعتبارها مجالا صرفا للفقهاء أو المتخصصين، ومن دائرة المقدس والقداسة إلى دائرة النيوبي والمدنس.

بالنسبة للدراسات السابقة عن الخطاب الديني والدين الرقمي والتدين الرقمي فهي متعددة وتشمل مجالات بحث متباينة، ولذلك اخترت أن أقدم ثلاثة نماذج من ثلاث اختصاصات.

الدراسة الأولى يطرح فيها الباحث محمد فياض إشكالية ما يراه تخبطا وعشوائية يعاني منها الخطاب الديني عبر وسائل الاتصال المتنوعة والمتعددة في العصر الحديث (فياض، 2017، صفحة 11) ولكن أليست العشوائية والتخبط هي بامتياز ما يميز وسائل الاتصال وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي كونها معبرة وبطريقتها الخاصة عن المجتمع وحركيته وديناميكيته وعشوائيته؟ وقد اعتمد الباحث في بحثه الذي يدخل ضمن اختصاص الإعلام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان في دراسته. ومن أهم ما وصل إليه الباحث: أن الشباب البحريني يفضل الواتساب كوسيلة أولى لمتابعة الخطاب الديني وتليها القنوات الفضائية ثم اليوتيوب. أما اهتمامات الشباب البحريني فمنصبة أولا على القضايا المتعلقة بشؤون الأمة

الإسلامية، وتليها القضايا المتعلقة بالفقه، ثم القضايا المتعلقة بالسيرة النبوية. وعن الوسائل التي تحظى بالثقة، فنجد في مقدمتها القنوات الفضائية، ويليهما يوتيوب، ثم المواقع الإخبارية... (فياض، 2017، صفحة 22)

أما الدراسة الثانية فيطرح فيها الباحث عبد الكريم بليل، المنتمي إلى تخصص الدراسات العقدية ومقارنة الأديان إشكالية التفاعل الذاتي للمواطن الرقمي مع معطيات العولمة الرقمية الدينية، وهل يمثل الدين الرقمي خطرا على عقيدة المواطن الرقمي، أم أنه يزيد من ثقافته العالمية؟ معتمدا منهاجا وصفيا تحليليا نقديا. ومن النتائج المتوصل إليها أن التدين الشبكي الرقمي غير المراقب يتسبب في إضعاف الولاء الديني والمجتمعي والوطني، مع انتشار فلسفة مركزية الإنسان ومذاهب الواحدية الكمونية، وشيوع الفكر الإلحادي. (بليل، 2022). وكل هذا عبر تقديم دين السوق، أي تسليع وتسويق المحتوى الديني بحسب الثقافة التنافسية، عبر إخضاع تعاليم الدين لنظرية العرض والطلب. (بليل، 2022، صفحة 592)

وعن الدراسة الثالثة لبشير بن صالح ومصطفى زاوي، المنتمية إلى الحقل الأنثروبولوجي، فإنها تساءلت عن التصورات والممارسات الجديدة التي أرست معالمها في الوسط السوسيوثقافي. وكيف تتم أشكلة مفهوم التدين في البيئة الرقمية والتحول نحو ممارسات جماعية وفردية جديدة. وقد اعتمد الباحثان مدخلين نظريين، هما التفاعلية الرمزية ومدخل الاستخدامات والإشباع. أما الغرض من الدراسة فهو فهم التدين في الفضاء الرقمي انطلاقا من استيعاب مفاهيم أساسية منها: الفضاء الفيزيائي والفضاء العقلي والفضاء الافتراضي، والمعاش في الفضاء الرقمي، والفضاء الرقمي كشكل من أشكال البناء الثقافي. (بشير و زاوي، 2023)

تأتي أهمية البحث في مجال الدين أنثروبولوجيا: من كونه الحاضر الأقوى في ثقافتنا مهما اختلفت درجة التزامنا بتعاليمه أي مهما تباينت ممارساتنا للشعائر الدينية، وقرنا من الله، وطريقة عيشنا للدين من حيث الشعائر والطقوس ودرجة تأثير الدين في علاقاتنا

الاجتماعية. هذا من جهة ومن جهة أخرى في علاقة الوسائط الاجتماعية ومنها تيك توك بالدين والتدين وإنتاجها لخطابات دينية غير مسبوقة من حيث التقنيات مع سرعة انتشارها وتجاوز تأثيرها الحدود الكلاسيكية للتجمعات السكانية، والقدرة الكبيرة على التأثير في جيل يتعاطى هذه الوسائط بشكل جنوني. يضاف إلى ذلك الاهتمام المطرد للعلوم الاجتماعية والإنسانية بما يعرف اليوم بالدين الرقمي.

أما أهداف البحث، فمنها: استكشاف الجانب الرمزي لتعليقات مرتادي شبكة تيك توك، وتجاوزها اللغة المكتوبة إلى لغة تعتمد الرموز التي تتيحها الشبكة والمنصة. وملاحظة التشطي الذي أحدثته الشبكة من حيث الآراء والأفكار والإيديولوجيات والمذهبية الدينية واللا دينية وقدرة الجميع على التعبير عن الآراء دون رقيب، أو تجاوز سلطة الرقيب أي سلطة الدولة. مع البحث في الدين الرقمي من خلال التعليقات وربطها بالمقدس والدنيوي والمدنس.

عن منهج البحث: يستند البحث في العلوم الاجتماعية إلى منهج علمي يحقق أهداف البحث، وتزيد صعوبة البحث عندما يتعلق الأمر بملاحظة الظاهرة المراد دراستها في مجتمع افتراضي لا يمكن تحديد هوياته القومية، بل وأحيانا حتى الهويات الشخصية. ويتعد الأمر أكثر بتبني فكرة أن الفضاء الرقمي متصل اتصالا عضويا بالفضاء الحقيقي. وهو ما ركزت عليه الموجة الثالثة في دراسة التدين الرقمي عندما تبنت فكرة أن الافتراضي غير منفصل عن الواقعي، بل هو امتداد له، مستكشفة علاقات التأثير المتبادلة. ومن ذلك دراسة "هايدي كامبل" حول موقف جماعات دينية مختلفة (مسيحية، مسلمة، يهودية) من الإعلام الجديد وموجة الهواتف الذكية، ودراسة "لوفهيم" عن الكيفية التي يتناول بها الدين في المدونات الفسائية، هاتان الدراستان وغيرهما تؤكدان على أن العلاقة بين الواقعي والافتراضي هي علاقة استمرارية لا قطعية. (العالية، 2023، صفحة 8)

أما عن مجتمع البحث: فقد ارتأيت أن يكون مرتادي تيك توك وتعليقاتهم بالاعتماد على العينات غير القصدية، مع عدم الاهتمام بمسألة السن أو الجنس أو الجندر أو الهوية السياسية، وباستخدام أداة الملاحظ المراقب لأن الهدف من الدراسة هو ملاحظة السلوكيات القولية للغير في مسائل الدين، أو ما يتصل بالدين.

2. التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

1.2 الفضاء الرقمي:

هو الأرضية التي تقام عليها مسارح النقاشات والتواصل مع الآخر بالبريد الإلكتروني، وهو بذلك بيئة ثقافية ومعرفية يتم من خلالها تبادل المعلومات والمعارف بكل صور الخطاب العلمي والثقافي. (بشير و زاوي، 2023، صفحة 452)

يبدو أن هذا التعريف بحاجة إلى توسيع أكثر إذ أن الرسائل النصية والتعليقات والصفحات... كلها وسائل للتواصل بلغات العالم ومختلف الرموز، ثم إن ما يتم تبادله ليس معرفيا وثقافيا فقط بل يشمل كل مظاهر الحياة بإيجابياتها وسلبياتها. إننا نتبادل القيم والمعايير والأفكار وما يصنعه الخيال والضحكات بل وحتى الشنائم، ونقيم علاقات اجتماعية مؤقتة أو ممتدة في الزمن. وهكذا إذا نظرنا إلى هذا الفضاء من زاوية الأنثروبولوجيا الاقتصادية سنكون أمام سوق واسع غير مسبق تاريخيا لا يتم فيه تبادل المنتجات بل كل ما تم ذكره وأكثر، ومن ذلك تبادل الفناء.

2.2 الخطاب الديني :

يعرف سيف الدين الآمدي الخطاب بقوله: "إنه اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"، أما الإمام الجويني فيرى أن الخطاب، والتكلم، والنطق واحد في حقيقة اللغة، وأن الكتابة والعبارة يسميان كلاما مجازا، مؤكدا على قيمة النص، ومثبتا أن معنى النص هو المعنى المفهوم بنفسه، الذي يقوم مقام النص، ويقدم على الألفاظ

والظواهر. والإمام الجويني يثبت بذلك موقفاً منهجياً له قيمته بالنسبة لتناول النصوص وتحليلها وهو عدم إعطاء مكانة للعبارات دون المعنى. (فياض، 2017، صفحة 22)

وعن التعريف الإجرائي للخطاب الديني الإسلامي فإننا نرى أنه: التناول الإتصالي للفكر الإسلامي، من خلال لتألق بين علماء الدين والمفكرين الإسلاميين والجمهور المستقبل عبر الخطب والدروس الدينية والفتاوى والمحاضرات والتغريدات والبرامج الإسلامية، سواء عبر وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية كالصحافة، الإذاعة، التلفزيون، مواقع شبكات الإنترنت، أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، تويتر، يوتيوب، وغيرها. (فياض، 2017، صفحة 22)

يعرف الطاهر بن عاشور الخطاب في اللغة العربية بأنه: "الكلام الموجه لحاضر لدى المتكلم أو الحاضر المتضمن إخباراً أو إنشاء مدح أو ذم"، وهو عند محمد منير حجاب "تعبير عن الأفكار بالكلمات، أو محادثة بين طرفين أو أكثر، أو مناقشة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوع ما، أو حوار أو كلام". (زغدي و درفور، 2025، صفحة 167)

أما الخطاب الإسلامي، فيعرفه زايد أحمد بأنه: "الأقوال واللّصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين والتي تعبر عن موقف إيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية أو وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية".

ويدخل الخطاب الديني الإسلامي الفيسبوكي ضمن الإعلام الإسلامي، الذي عرفه محي الدين عبد الحليم بأنه: "تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته". (زغدي و درفور، 2025، صفحة 167)

3.2 الدين الرقمي أو الشبكي :

تتعدد المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى الدين وعلاقته بالفضاء الرقمي، ومن ذلك نجد: الدين الافتراضي والدين الشبكي، والدين السيبراني والدين الإلكتروني، ويبقى أكثرها استخداما مصطلح: الدين الرقمي، الذي يقصد به تلك العملية الإتصالية، التي تتبلور في ممارسة الدعوة الدينية إلكترونيا، لإحداث تأثير متوقع عبر مقاطع سمعية بصرية، أو مقالات مكتوبة، أو منشورات قصيرة، أو اقتباسات متجزئة. (بليل، 2022، صفحة 596) ويرى الباحث عبد الكريم بليل أن الرقمنة قد غيرت علاقة الإنسان بالدين، حيث أضحى الأنترنت نمطا خاصا لمعرفة الدين، يطال السلوكيات الدينية باقتراح نمط خاص في ممارسة الدين. (بليل، 2022، صفحة 594) أما من وجهة نظر الأنثروبولوجيا الدينية فإن التقاطع بين التعليم الجماهيري وتكنولوجيا الاتصال أدى إلى تفكيك الحدود بين المعرفة المقتسة والمعرفة الدنيوية، وأصبحت المعرفة الدينية، التي كانت حكرًا على المؤسسات الرسمية، منتشرة بحرية ومتاحة للعامة. (traoré، 2012، صفحة 62)

4.2 استخدام خاصية التعليقات :

هي خاصية متاحة بين الأصدقاء والمجموعات وصفحات المنظمين إليها، ويعتمد ذلك على الصلاحيات الممنوحة، كما يمكن للمستخدم أن يكتب تعليقا في مساحة التعليقات والضغظ على زر comment لإضافة تعليق، مع إمكانية تعطيل خاصية التعليق أو حذف أي تعليق يكون غير لائق نظرا لطبيعة هذا النوع من الخطاب، الذي يتطلب الأدب في الرد والمجادلة وينبذ كل أشكال الفحش واللغو...و تمنح هذه الخاصية للجميع حق التعبير عن رؤيتهم الخاصة اتجاه الخطاب الديني الإسلامي المنشور، من خلال المناقشة فيما بينهم وتبادل الأفكار والآراء وتصحيح الأخطاء إن وجدت، دون تعصب أو تشدد. (زغدي ودرفور، 2025، صفحة 170)

5.2 المقدس والمدنس :

سننطلق في محاولة فهم المقدس من التأكيد على أنه لا تعريف موحد للمقدس، وهذا الانقسام بين المقدس والذنيوي هو انقسام حاسم في جدل "الأشكال الأولية" مازال يثير نقاشا. (أوجيبه و كولايين، 2008، صفحة 51) فالمقدس لا يلتقي بالمدنس إلا لكي ينتفي أحدهما ويظل الآخر قائما. وهو أي المقدس في تصور دوركايم متماثل مع الإلهي، والإلهي ابتكار جمعي، لذا فإنه مميز بالتعالى عن حياة الأفراد. (الزاهي، 2005، صفحة 17) أما إيفانز بريتشارد فاعتبر أن العلاقة بين المقدس والذنيوي مطاطية وحركية، وليست تعارضية متوازنة. (الزاهي، 2005، صفحة 21)

ويقول مورسيا إلياد إن الإنسان يأخذ علمه من المقدس، لأن هذا يظهر، ويبدو كشيء مختلف تماماً للذنيوي، ولترجمة هذا المظهر للمقدس عرضنا مصطلح التّجلي. (إلياد، 1988، صفحة 16) معتبرا أن المقدس لا يتماثل مع الإلهي، بل إنه تجلٍ له في المكان والزمان والسلوك والعمران والهندسة والطبيعة...ومن حيث هو كذلك تظل إمكانية العبور من الذنيوي إلى المقدس، ومن المدنس إلى الذنيوي حاضرة على النّوام. (الزاهي، 2005، صفحة 22) ويرى كايوا أن المقدس حساسية، ولذلك فهو طاقة، أو قوة داخلية غامضة لا يمكن تعريفها بذاتها بل فقط في علاقتها بالذنيوي. (الزاهي، 2005، صفحة 23)

ويطرح ر. جبرار فكرة علاقة العنف بالمقدس، ويرى أنهما في النهاية شيء واحد. ويتقبل الفكر الإثنولوجي القول بوجود كل معاني العنف في المقدس، ولكنه يضيف إلى ذلك بأن المقدس يتضمن شيئا آخر غير العنف، وقد يكون هذا الشيء نقيضا للعنف. (الزاهي، 2005، صفحة 26)

6.2 تيك توك :

هو منصة رقمية للتواصل الاجتماعي طوّرتها شركة Byte Dance الصينية وأطلقت سنة 2016 بعد نجاح تطبيق مشابه يُعرف بـ Douyin في السوق الصينية، قبل أن يتم

دمجه عالمياً مع تطبيق Musical.ly سنة 2018. من الناحية التقنية، يقوم تيك توك على إنشاء ومشاركة مقاطع فيديو قصيرة مدعومة بمؤثرات بصرية وسمعية مبتكرة، ويعتمد بشكل أساسي على خوارزميات ذكية للتوصية بالمحتوى، مما يساهم في تعزيز التفاعل وتوسيع نطاق الانتشار بسرعة فائقة.

من الناحية الاجتماعية والثقافية، يمثل تيك توك فضاءً افتراضياً يتجاوز حدود الترفيه، إذ يُسهم في تشكيل أنماط جديدة من التواصل، وإعادة بناء الهويات الفردية والجماعية، إضافةً إلى كونه مجالاً للتأثير الإعلامي والتعبئة الاجتماعية والثقافية عبر العالم، كما تحوّل إلى ظاهرة عابرة للثقافات والأجيال تجمع بين العولمة الرقمية والتعبيرات المحلية.

أما في البعد الديني والروحاني، فقد أصبح تيك توك منصة لإعادة إنتاج الخطاب الديني ونقل الرموز والمعاني المرتبطة بالمقدس، مع إتاحة فضاء للنقاشات والممارسات التعبديّة والوعظة، وحتى الجدل الفقهي والعقائدي. هذا الحضور الديني في المنصة يتجاوز الأطر التقليدية للزمن والمكان، حيث يتيح انتشار الخطابات الروحية والدينية عبر فضاء رقمي عابر للحدود العرقية والدينية والسياسية، مما يجعله عاملاً أساسياً في تشكّل ما يُعرف بالدين والتدين الرقمي في العصر الحديث.

3. الدين والتدين الرقمي :

بلورت هايدي كامبل مفهوم "التدين الرقمي" أو "التدين الشبكي" من خلال دراستها "العلاقة بين التدين عبر الإنترنت وخارجه في المجتمع الشبكي". (العالية، 2023، صفحة 8) وقد ظهر هذا المفهوم في أواخر التسعينيات، وأصبح في قلب الجدل بين تفسيرات مثالية وأخرى متحفظة عن حالة التدين مع المتغير الجديد. وقد عرفت كامبل "التدين الرقمي" بأنه "مزيج من الدين ووسائل الإعلام الرقمية". (الحفناوي، 2025، صفحة 5)

لقد تمكنت التقنيات الرقمية من تشكيل مجتمعات افتراضية جديدة ومتجددة، بما فيها المجتمعات الدينية. وغيرت رقمنة الدين علاقة الإنسان بالدين، فقد أصبح الأنترنيت نمطا

خاصا لمعرفة الدين، وممارسة الدين والتدين. (بليل، 2022، صفحة 594) وفي النموذج الصيني المعتمد على فكرة الإلحاد تسعى الدولة إلى تطبيق الدين الشبكي بالتحكم في مفاصل الشبكات الرقمية، بما يسمح لها من التحكم كليا في المجتمع، عبر نظام تقييم سلوك الأفراد الإيجابي، ومع رفض الدين بشكله التقليدي تسعى الصين إلى صناعة نموذج لإله الدولة الملحدة "الدولة المتألهة" (بليل، 2022، صفحة 597)

وقد أشار تقرير الباروميتر العربي لسنة 2019 و 2020 إلى أن ثمة تراجعاً في التدين في العالم العربي، فقد صرح نحو 13 % من المستطلعين أنهم غير متدينين، وتزداد النسبة لدى شريحة الشباب بنسبة 18 %، هذه النسبة تصل في تونس إلى 46 %، كما أشار التقرير إلى انحصار الثقة في رجال الدين بين الشباب العربي. (الحفناوي، 2025، صفحة 3) وارتبط التدين الرقمي أو الشبكي في العالم الإسلامي بما أطلق عليه "إسلام السوق الليبرالي وهو مصطلح يطلق على نمط جديد من التدين في الوسط الإسلامي في ظل تراجع الإسلام السياسي، حيث يحاول فرض نفسه والاستحواذ على مساحات شاسعة من الجماهير. يتخذ هذا التدين مرجعيته من الثقافة الأمريكية الاستهلاكية الرأسمالية الليبرالية وينأى بالمسلم عن القضايا الإسلامية الكبرى، ليشغله بنمط "الإنسان الاستهلاكي". ويعتمد تقنيا وتجاريا على النمط الأمريكي المعتمد على التسويق وتوجيه الجماهير والمستهلكين وهو الدور المنوط بشركات الدعاية، (بليل، 2022، صفحة 600)

لقد أتاح الإنترنت مجالا لتحرير الشعائر الدينية من أي قيود تفرضها عليها المؤسسات التقليدية في الحياة الواقعية. وأعطى هذا النمط الجديد مجالا لإعادة تصور الدين من خلف الشاشات. وأظهر مفهوم التدين الرقمي وانتشاره أن ثمة تحالفاً جديداً يتشكل بين الدين والتقنية.

يمكن حصر مميزات الدين الرقمي في مجموعة من الخصائص، منها:

التدين الرقمي ليس مجرد امتدادٍ تقنيٍّ للدين التقليدي، بل هو مساحةٌ يُعاد فيها تشكيل الدين والشعائر الروحية لتتناسب مع الثقافة الرقمية.

يميل التدين الرقمي إلى الانفرادية، إذ يتمتع كل فرد بالحرية في الوصول إلى شكل التدين الملائم له بغض النظر عن المحيطين وتجاربيهم الدينية. وقد بينت دراسة في علم الاجتماع لرشيد جرموني حول "ديناميكية التحولات الدينية في المغرب" أن الفرد يصبح مرجعاً لنفسه في الاستمداد والتلقي والممارسة والتوجيه والسلوك والتمثل. ومن هذا المنطلق يُسقط الفرد كل المرجعيات والسلطة الدينية، سواء كانت تقليدية كالمسجد والأسرة والزواوية أو حركات الإسلام السياسي، أو مثلها من المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية التي كانت تُنتج وتعيد إنتاج القيم الدينية. وهو مفهوم جاء ليحل محلّ التدين الجماعي المرتبط بالولاء للأمة والجماعة.

يبتعد نمط التدين الرقمي عن الأطر الموجهة الجامدة، ويتسم بالتفاعل مع الدين واتخاذ صيغة الحوار التشاركي مبتعداً عن التلقين والتصنيف داخل أطر جامدة حول العالم. يركز خطاب التدين الرقمي على الحياة اليومية وقضايا تحسين جودة حياة الأفراد. يميل خطاب التدين الرقمي إلى الحرية في طرح الأسئلة، خاصةً الأسئلة الكبرى التي أصبحت محلّ اشتباكٍ فكريٍّ وجدالٍ بين المجموعات الدينية الافتراضية، ويبتعد الخطاب عن المفردات المعقدة.

إن السلطة الدينية التقليدية تعتمد على التخصص الشرعي والفقه، غير أن هذه المقومات لم تعد فارقةً بالقدر ذاته في منظومة التدين الرقمي. ولذلك ثمة تحول في السلطة الدينية وإعادة تشكيلها في الواقع الرقمي، التي تعد متمثلةً في المؤسسات الدينية التقليدية، بل أصبحت موزعةً على عددٍ من المؤثرين، وتحكمها أبعادٌ مختلفةٌ لا ترتبط بعمق المعرفة الدينية والشرعية.

ينتشر الخطاب الديني الرقمي في مساحاتٍ أبعد من حدود الدولة التي ينتمي لها أو تعيش فيها الشخصية المؤثرة صانعة المحتوى، فيحاول الجيل الجديد من المؤثرين توجيه رسالتهم إلى المسلمين في مناطق جغرافيةٍ مختلفةٍ، ويشاركونهم الاهتمامات والأهداف ذاتها. (الحناوي، 2025، الصفحات 5-8)

لا يخرج الخطاب الديني الإسلامي التيك توكي الافتراضي عن مقولة نورمان فيركلوف من أن "الخطاب" ما هو إلا إعادة إنتاج للمجتمع، بكل ما يشتمل عليه من ظروف ووضعيّات، فهو من أكثر الأشياء التي تعكس الهويات والعلاقات الاجتماعية والمعارف والمعتقدات السائدة، فضلا عن أنه يساهم في تغيير المجتمع. (إلهامي، 2020، صفحة 363)

وقد اعتبر فيركلوف أن الخطاب له ثلاث منطلقات، أولها أن الخطاب هو كلام الأفراد فيما بينهم، أي بين مخاطبين ومخاطبٍ بين مشكلا واقعة اجتماعية، وثانيها أن الخطاب هو نقل لما هو موجود في الأذهان من فكر، وثالثها أن الخطاب في نهاية المطاف هو فعل تواصل، أي أنه فعل يوظفه الأفراد لقضاء حوائجهم، وتحقيق أهدافهم ومآربهم. (إلهامي، 2020، صفحة 363) وقد أدى ارتباط الدين بالبيئة الرقمية إلى خلق أشكال جديدة من التصورات حول الدين، بعضها يوطوبى متفائل، وبعضها الآخر متشائم، وبعضها الثالث خيالي. غير أن هذه التصورات تعود وتتفق بشأن التأكيد على أن البيئة الرقمية الافتراضية خلقت أشكالاً جديدة من الممارسات الدينية المتحررة من أنماط الدين التقليدية وقيوده. (إلهامي، 2020، صفحة 372)

4. إشكالية الهوية في الفضاء الافتراضي:

يستند تحديد الهوية الرقمية حسب جورج فاني إلى ثلاث عناصر هي: الهوية التصريحية: المكونة من المعطيات المقدمة من المستخدم (الإسم، السن، تاريخ الميلاد،...)

الهوية الفاعلة: وتتكون من البيان الصريح لأنشطة المستخدم الذي يؤسسه النظام. الهوية الحسابية: وتتمظهر في متغيرات كمية ناتجة عن حسابات يقيمها النظام "عدد الأصدقاء مثلا"، (العالية، 2023، صفحة 17) هذا التقسيم يبدو مستندا إلى الشكل أكثر من المضمون، فعلى مستوى نيك توك تبدو الهويات في أشكالها الثلاث ، مثلا :فاطمة منصوري للهوية التصريحية، غير أننا نضيف أن الهوية قد تكون غير معلنة فهي في شكل رموز، مثل user1683286012227 أو باسم مستعار أو اسم الشهرة مثل: fifi أو ما يدل على الانتماء الجغرافي، مثل Bent Maghnia وأحيانا يحمل الحساب رمزا يجمع بين الحروف والأرقام مثل sam7890 وبعضها مرفق بصورة، وقد تحمل بعض الهويات تعابير عدوانية أو مسالمة فقد عبرت إحداهن عن هويتها بالذئابة القاتلة...

إننا في الواقع لا نستطيع أن نجزم كليا عن جنس من يعبر عن فكرته أو يعلق في المنصة سواء في مجال الدين أو غيره، كما أننا لا نعرف أصلا من يحاورنا من حيث خلفيته الدينية أو هويته العرقية، ذلك أن الحوار عابر للقارات والهويات والثقافات، ومن الصعب أن نتحقق من الهوية الحقيقية إلا إذا أفصح المعلق عن هويته، بمعنى أنني لا أستطيع أن أجزم كليا أن من يحاورنا في أمر فقهي بأنه مسلم سني أو شيعي، فقد يكون مسيحيا أو حتى يهوديا، أو غير ذلك.

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال إلى إنتاج شكل جديد من الهوية الدينية، إذ أن علاقاتنا بذواتنا وبالمعرفة والعالم قد تغيرت، فالرقمي يعيد تحديد المعارف ويغير أشكال ولوج المعلومة، والتصورات التقليدية للمعرفة، ويعيد تشكيل هويتنا الشخصية بواسطة الأشكال الجديدة للحضور والمرئية visibilite". (العالية، 2023، صفحة 11) ويشير إيكلمان وجون أندرسون إلى ظهور جمهور جديد يشارك في النقاشات حول معنى "الأسلمة" و"الهوية الإسلامية". (traoré، 2012، صفحة 67)

تبنى الهوية الدينية في سياقات ثقافية عالمية لا محدودة، بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والإعلامية الرقمية. وقد ساهمت هذه المؤسسات في بناء المعاني حول الدين. وتكمن قوة الثقافة الرقمية في قدرتها على تجاوز حدودها المكانية والزمانية مما يجعل المعارف ذات أبعاد ثقافية متنوعة في فضاء رقمي غير محدود. (كريملي، 2022، صفحة 92)

إن ظاهرة بناء الهوية الدينية لم تعد حكرًا على الهيئات الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة، المسجد، الزاوية...). بل إن أهم عناصر تلك الهوية الدينية كالانتماء والاعتقاد والمعرفة والممارسة، التي تكون في نفس الوقت مصدرا لتعريف الذات والهوية الجماعية "صورة الجماعة والأصول" أصبح العالم الافتراضي شريكا في بنائها وترسيخها. وهذه النشئة الإلكترونية التي يخضع لها الشباب جعلت هوياتهم الدينية "هوية نشيطة" لما تتعرض له من تغير مستمر، ومن تحديث مرتبط بدرجة الحضور في هذا العالم الافتراضي الذي تبنى عبره ممارسات اجتماعية متعددة الأبعاد، المنطقية منها والسياقية. (كريملي، 2022، صفحة 94) وقد ميزت الباحثة بين ثلاثة نماذج من ثقافات الديانة عند الشباب:

هوية أصولية: تتشبث بالأصول والقيم الدينية التقليدية وترفض الانفتاح على القيم العالمية.

هوية مختلطة أو ثنائية القطب: وهي الهوية المهيمنة لدى الشباب، تجمع بين القيم الكونية العالمية وبين القيم التقليدية والخصوصية العقائدية للدين الإسلامي.

الهوية العالمية: المنفتحة على القيم الكونية والتي تترجم "الاستبطان الهوياتي" للثقافة الرقمية والتي تؤثر على الشباب بكل رموزها ودلالاتها. (كريملي، 2022، صفحة 96)

وقد ميزنا في هذه الدراسة بين الهويات التالية:

الهوية التي تطرح نفسها كهوية أصيلة أي متدنية بغض النظر عن خلفيتها المذهبية. أي سنية أو شيعية، أو سلفية أو صوفية...

الهوية الباحثة عن الذات وهي المتفاعلة بشكل إيجابي مع المنشورات.

الهوية اللادينية، والتي قد تعبر عن إلحادها صراحة.

هوية الدين الآخر، وغالبا ما تكون مسيحية.

الهوية المضطربة، والتي قد تشتم أو تعبر بالرموز المسيئة، أو تلك التي قد تلجأ إلى

التعابير السّاحرة، غير مبالية بالمقدس الديني.

5. المقدس والمدنس عبر التعليقات :

سننطلق من الأسئلة التي طرحها نورالدين الزاهي في كتابه "المقدس الإسلامي" حول علاقة المقدس بالدنيوي، ومنها: هل يعيش المقدس تقهقر قوته وانطفاء شعلته من جراء تأثير الحضارة العلمية_التقنية، أم أنه يتعرض لتشوهات ويتعرض لتحولات؟ يجيب الباحث عن السؤال بالإشارة إلى أنه متصل بالخلفية النظرية والسياسية المتحكمة في الأبحاث في هذا المجال، فالخلفية العامة تجعل المقدس موضوعا لصيق بالمجتمعات العتيقة، وفي المقابل ينظر إلى المجتمعات الغربية على أنها قد تجاوزت المقدس وقطعت مع أشكال حضوره، وبين اعتبار المقدس حاضرا في هذه المجتمعات بأشكال وألوان حديثة (الزاهي، 2005، صفحة 19). غير أن انحصار المجتمعات التقليدية وتنامي التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي يحيلنا أكثر إلى مجتمع عالمي لا يقتصر التغيير على المجتمعات الغربية، بل إن كل المجتمعات بما فيها تلك التي قد توصف بالأكثر انعزالية ليست بمعزل عن تأثير التقنية، ومنه بالضرورة تأثير هذه التقنية على فهمها وعيشها للمقدس والدنيوي إما بإعادة صيغته أو بإعادة إنتاجه بهذه التقنية ذاتها، مع ملاحظة أن درجة التأثير والتفاعل والتغير متفاوتة تبعا لدرجة الانفتاح والمساهمة في إنتاج التقنية ذاتها أو تبنيها واستيعابها.

وفي كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية (1912)، يعرف دوركايم "الدنيوي" بأنه كل

ما لا يدخل في نطاق المقدس، بل هو فهم كيف يُعيد استخدام الإنترنت تشكيل العلاقة

بالمعرفة الدينية، لذلك أستخدم مصطلح "دنيوي" بمعنى مُفرغ من القداسة ومعمّم. (traoré، 2012، صفحة 66)

إلا أن تعريف دوركايم وإن كان قد طرح المقدس والمدنس بالتعارض فإن فهم المدنس وماهيته وطبيعته تخضع للثقافة الخاصة، فما هو مقدس هنا قد يكون مدنس هناك. ويضاف إلى ذلك أنه إذا كان عدد من العلماء مثل دوركايم وموس يجعلون المقدس متماهيا مع الإلهي أو مع الدني فإن آخرون يؤكدون عن الانفصال التاريخي بين المقدس والمؤسسات الدينية. (الزاهي، 2005، صفحة 19)

أما مورسيا إلياد فيقول: "إن تاريخ الأديان، ومن أكثرها بدائية إلى أحسنها عددا، إنما هو مشكل بتراكم مقدسات، وبمظاهر وقائع مقدسة، وإن هذا المقدس قد يظهر في موضوع ما مثل الحجر أو الشجر". غير أن المجتمعات الغربية الحديثة غير مرتاحة لبعض أشكال مظاهر المقدس، فمن غير المعقول مثلا أن يظهر المقدس في حجر أو شجر. (إلياد، 1988، صفحة 16)

تظهر التعليقات متماشية مع قواعد الطقس وهي قاعدة التعقيد أي أنها تخضع لقواعد معينة وخاصة التكرار، فالطقس يعاد إنتاجه باستمرار، ثم الشحنة الرمزية التي تتخذها مما يعطي الممارسات وهي هنا التعليقات فعاليتها الرمزية الخاصة.

كما تظهر لنا التعليقات أنماطا بشرية متعددة، يغلب عليها نمطين، الأول هو الإنسان المتدين والثاني الإنسان غير المتدين. بالنسبة للإنسان المتدين هو ذلك الشخص الذي يعتقد بأن للحياة أصلا مقدسا وأن الوجود البشري يُجَنّ كل امكانياته في المعيار الذي هو ديني. أما الإنسان غير المتدين فيرفض التصاعد، ويقبل نسبية "الحقيقة"...وفي العصر الحديث في المجتمعات الغربية الإنسان غير المتدين قد تفتح كليا، ويعرف نفسه بأنه صاحب وصانع تاريخ، وهو يرفض كل دعوة للتصاعد. وهو على هذا النحو لا يقبل أي نموذج للإنسانية خارج الشوط البشري، كما أوكل لنفسه حل رموزه في مختلف الأوضاع

التاريخية، فالإنسان يصنع نفسه بذات استمارة. ولكن كيف تتمظهر التعليقات استنادا إلى هذا التقسيم؟

1.5 تعليقات المقدس المطلق :

تتصل عادة بالقرآن الكريم عبر تلاوته أو كتابة آيات منه، وتبرز التعليقات في شكل: التسبيح، إذ يفضل المعلقون التسبيح أو التكبير أو قول: الله، وقد تردد عدة مرات، أو الحوقلة أو الصلاة على النبي، وقد تضاف إليها الرموز التعبيرية المعروفة بالإيموجيات في شكل قلوب حمراء أو قلوب صفراء مصحوبة بقلوب حمراء صغيرة. وبعضهم يستغني كليا عن لغة الكلمات ليعبر عن رأيه بالإيموجيات، وأحيانا تتجاوز التعليقات بالإيموجيات عدد التعليقات باللغة المنطوقة، ذلك أنها تفتح مجالا واسعا للتعبير وبلغة رمزية مختصرة عن موقف من منشور، منتقلة من التعبيرات الضاحكة إلى تعبيرات الوجوه، مروراً بالرمزية الحيوانية أو الطبيعية أو الأشغال والأعمال وغيرها، وقد يعبر آخرون بالصور المتحركة أو الصور الخلفية المعروفة ب gif. إذ يدرك الذين يتتبعون تلاوة القرآن عبر المنصة في غالبيتهم أن الإسلام قد جعل الكلام الإلهي القدسي وساطة المؤمن نحو العالم في كليته، فكل صلة بالأشياء، أو بالخالق، تمر بالضرورة عبر الكتاب (الزاهي، 2005، صفحة 12). وهذا ما يجعل قدسية القرآن الكريم في التعليقات لا يطالها التدنيس إجمالا.

2.5 تعليقات قد تجمع بين المقدس والنيوي :

يحدد دوركايم قدسية المقدس بما يعارضها بشكل كامل عن مجال المندس، فالمقدس لا يلتقي بالمندس إلا لكي ينتقي أحدهما ويظل الآخر قائما. وهو أي المقدس في تصور دوركايم متماثل مع الإلهي، والإلهي ابتكار جمعي، لذا فإنه مميز بالتعالى عن حياة الأفراد. (الزاهي، 2005، صفحة 17) وفي التعليقات التي تجمع بين المقدس والنيوي يبدو واضحا اختفاء أحدهما عندما يبرز الآخر، أي أنهما متعارضان، ومع ذلك فإننا نشير إلى أن

المقدس لا يفهم أيضا إلا في إطاره الثقافي الاجتماعي، إذ أن ما يبدو مقدسا لدى جماعة اجتماعية ما قد يكون دنيويا لدى جماعة أخرى.

تطال الحديث النبوي أو أقوال العلماء والفقهاء أو المسائل الإسلامية التاريخية أو القضايا الفقهية، أو الخلافات المذهبية أو المرتبطة بأحداث سياسية حديثة أو تاريخية... وكأمثلة عن ذلك نورد أن أحد الأشخاص عبر عن رأيه في منشور على المنصة يتحدث عن تعدد زوجات أحد الأغنياء الأفارقة حيث تجاوز عددهم الحد الشرعي بقوله: "ذكرني بشخص يسمونه سيد الخلق"، وقد جاءته ردود بالحوقة أو بالاحتساب إلى الله أو الذكر...، وحاول أحدهم أن يقدم تفسيرات لتعدد زوجات النبي بذكره أنها لم تكن لشهوة في الفسء وإنما كانت لأسباب اجتماعية وإنسانية، غير أن أخطر تعليق هو تعليق في شكل إيموجات موجه لصاحب التعليق المسيء وجاء مخيلا أياه بين السكين وعلى رأسها دم أو رصاصة، وهو ما يعني تهديد مباشر بالقتل. وعليه فإن منشورا واحدا يبرز فيه الشخص المسالم الراد أمره إلى الله والشخص العنيف الذي قد ينظر إليه على أنه مدافع عن الدين أو ينظر إليه مباشرة على أنه إرهابي، فضلا عن الشخصية المثيرة للموضوع صاحبة التعليق الذي أراه أنا مسيء بينما قد يعتبره آخر حرية تعبير.

وتحظى المنشورات التي تحمل طابعا روحانيا في السيرة النبوية بقداصة أكثر من حيث الاتفاق إلى حد بعيد على التعليقات المحافظة على قداسة الموقف المذكور في المنشور، وتثير أحيانا نقاشات في شكل أسئلة تجد من يجيب عليها بشكل محترم، وهنا أيضا تحضر لغة الإيموجيات، وقد يحظى الناشر بالإعجاب والشكر، ولكنه قد يقابل أيضا بالسؤال عن مصدر المعلومات المنشورة، وهو نوع من التحري العلمي قد يبرز الشخص المعلق على أنه ليس شخصا متلق فقط بل هو شخص فاعل، صف إلى ذلك أنه قد شاع أن الصوفية أقل نظرا في صحة الحديث من عدمه مقارنة بالفقهاء وأنهم يولون أهمية كبيرة للأحاديث ذات الطابع الوجداني، وإذا علمنا أن التعليقات تخفي وراءها انتماءات متباينة فإن

مثل هذا السؤال يكون مشروعاً تماماً، وهكذا فإنه يلاحظ أن الإنترنت يمكن أن يُصبح وسيلة لتقليل قداسة المعرفة الدينية. (traoré، 2012، صفحة 62)

3.5 تعليقات تحيل إلى المَدَنس أو الدِّنيوي :

قد يحيلنا منشور ديني إلى الدِّنيوي أو المَدَنس مباشرة، وهكذا ففي أحد التّعليقات، علق أحدهم، قائلاً: معطوب الناس صلى الله عليه وسلم، مما يشير في قراءة أولية منا إلى وجود أزمة هوية ومحاولة جعلها متماهية مع أزمة دينية أعمق من قبل المعلق الذي قد يكون معبراً عن مجموعة اجتماعية ضيقة.

ومع ذلك فإن إمكانية الوصول الحر إلى الخطاب الدِّيني وإمكانية التّعليق أو طرح أسئلة في الموقع، ونزع القداسة عنه أو الوصول إلى المعرفة الدينية الإسلامية هي ممكنة ومتاحة، والوصول إليها لا يحتاج إلى تعليم مسبق أو إلى إذن رسمي. (traoré، 2012، صفحة 67) ولعل الإشارة هنا إلى التّعليم الرّسمي أو إلى سلطة الشّيخ على مريده الذي يتلقى العلم من شيخه بانصياع تام.

خاتمة:

من خلال هذا العرض فإن أهم الاستنتاجات، هي: إن الفضاء الرّقمي له قدرة واسعة على استيعاب كل الاختلافات الدينية وكل الأفكار، ثم إعادة صياغتها وتقديمها في شكل مبسط، مع فتح المجال للجميع من أجل الخوض في كل المواضيع.

-يتجاوز الفضاء الرّقمي المقدس والقداسة الدِّينية والروحية، ويعيد إنتاج التّصورات والأفكار من خلال الصورة والكلمات والإيموجات والقيف...

يتواجد الخطاب الدِّيني في كل المنشورات، أي أنه لا يوجد فقط في المنشورات الدِّينية، وهذا يعني أن الدِّين يمكن استدعاؤه في الرياضة كما في السياسة...

تعيد التعليقات إظهار الخلافات الدينية - الدينية والمذهبية والتاريخية والعرقية، وقد لاحظنا ذلك في تبني مواقف مؤيدة للأمويين من معلقين سنيين ومواقف مؤيدة لآل البيت في تعليقات شيعيين....

لا يوجد حدود فاصلة للحوار والتعليق، لا من حيث السن ولا من حيث الجنس ولا من حيث المستوى التعليمي.

تتجاوز التعليقات الزمن والمكان الحاضر من حيث الامتداد الجغرافي والزمني للتعليقات، بل وتستحضر الماضي والمستقبل في الآن ذاته.

ينتقل التعليق بطريقة سلسلة ومتواصلة في شكل تعليق أولي قد يجد ردا عليه، ثم الرد على الرد في سلسلة قد تتجاوز مئات أو آلاف التعليقات للمنشور الواحد.

لا يجد بعض الناشرين حرجا في تدنيس المقدس، انطلاقا من خاصية إخفاء الهوية الحقيقية، بل وبدون إخفائها لكون مجال الحوار مفتوح للجميع.

يعيد الفضاء الرقمي وبشكل مستمر وكلما زاد المشتركون يتزايد رسم طبيعة التدوين ولا يتعلق الأمر بالشباب كما هو شائع، بل إنه يشمل جميع الأعمار وكل الأجناس... إن الأنترنت كما يمكنه نقل الكلمة الطيبة والبركة فإنه ناقل أيضا لللعنات.

وعلى الرغم من حمله لفكرة الحرام والحلال في الدين الإسلامي، وتميزه بسمتين متعارضتين، فهو مخيف ولذلك يستدعي الحذر، لكون الإنترنت يسمح بمرور خطابات دينية تتجاسر على الدين، ويخلق أشكال جديدة من التدوين واستيعاب كل الاختلافات والخلافات الدينية، كما يتعايش ضمنه المقدس والمدنس.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- إلهامي، حسام. (2020). تَلَدِين على وسائل التّواصل الاجتماعي تحليل خطاب لعينة من المنشورات الدّينية الإسلامية على موقع "فيسبوك". المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان. العدد 20. إلباد، مورسيا. (1988). المقدس والمدنس. ترجمة (عبد الهادي عباس المحامي). ط1. دار دمشق للطباعة.
- أوجيبه، مارك. كولان، جان بول. (2008). الأنثروبولوجيا. ترجمة (جورج كتورة). ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.
- بشير، بن صالح. زاوي، مصطفى. (2003/06/05). التّدين الرّقمي قراءة أنثروبولوجية للممارسات والتّصورات في الفضاء الافتراضي. مجلة أنثروبولوجيا الأديان. المجلد 19.
- بليل، عبد الكريم. (2022). التّدين الشّبكي الرّقمي "الإسلامي" دراسة نقدية. مجلة الشّهاب. المجلد 8.
- الحفناوي، هالة. (19.05.2025). التّدين الرّقمي ملمح جديد في حياة المسلمين، مجلة الفرائس.
- الزّاهي، نور الدين. (2005). المقدس الإسلامي. ط1. دار توبقال. النّار البيضاء.
- زغدي، فوزي. درفور، رابح. (ماي 2025). الخطاب الدّيني الإسلامي ومواقع التّواصل الاجتماعي دراسة تحليلية تداولية لبعض الخطابات الدّينية الإسلامية على موقع فايسبوك. جامعة أدرار. مجلة رفوف، المجلد 13. العدد 01.
- العالية، نادية. (2003). تيبولوجيا الهوية الدّينية الرّقمية: دراسة سوسيولوجية لتعبيرات الشّباب الدّينية عبر فايسبوك. عمران. المجلد 12/12.
- فياض، محمد أحمد. (2017). الخطاب الدّيني لوسائل التّواصل والإشباع المتحققة لدى الشّباب الجامعي. مجلة كلية الفنون والإعلام. العدد 05.
- كريملي، هدى. (2022). التّقافة الرّقمية ورهان الهوية الدّينية عند الشّباب المغربي. مجلة إنسانيات. العدد 95.

المراجع باللغة الأجنبية:

- traoré, diahara. (2012). *profane et sacré - usage d'internet et islam dans deux communautés musulmanes oueste -africaines à Montréal*. (C. A. Society, Éd.) *Anthropology*, 54(01).